Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتوقف على الحال التي بين قومه وآسريه أو حلفائهم، فإذا كان بينهما دم، فإن الأسير كان يقتل أخذاً بالثأر. وإذا لم يكن بينهم ثأر فإنهم كانوا يحافظون على الأسير إلى أن يفدى، وكانت الفدية عادة تدفع من الابل، ويختلف حجمها تبعاً لحالة الاسير الاجتماعية فكلما عظمت مكانته في قومه، كشيخ القبيلة أو قائدها، كانت الفدية أعظم، وربما كان ذلك من الاسباب التي كانت تجعلهم يتسابقون على أسر ذوي الشخصيات الممتازة، وكان الآسر هو الذي يأخذ فدية الاسير، فإذا اشترك غير واحد في أسره، أخذ كل واحد جزءاً من الفدية[1].

وقد يطلق سراح الأسير لمجرد أن يعد آسريه بدفع الفدية، كما قد يخلى سبيله منّاً عليه، أو فخراً بذلك، أو وفاء لعهد، أو إسداء لمعروف، أو رداً لجميل، أو إكراماً لعظيم[2].

هذا المجتمع، الذي عرفت قبائله التنابذ والاقتتال والاسر، كان فيه للشعراء دور بارز ونصيب من الاسر، ونتوقف فيما يلي عند شعراء الأسر المشهورين، منهم:

1 ـ الأعشى[3]

هو ميمون بن قيس، يمتاز بكثرة قصائده الطويلة، كما يمتاز بكثرة تصرفه في فنون الشعر من مديح وهجاء وفخر ووصف وخمر وغزل، أما المديح، فقد قالوا أنه أول من سأل بالشعر واستجدى بالقريض، واتخذه متجراً يطوف به البلاد[4].

---

(1) محمد أحمد جاد المولى بك ـ **أيام العرب في الجاهلية** ص 187.

(2) أيام العرب في الجاهلية والاسلام ص 172.

(3) هو ميمون بن قيس بن جندل بن... بكر بن وائل... بن ربيعة بن نزار، ويكنى أبا بصير وهو أحد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم، وقد عده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى وهم: أمرؤ القيس، ونابغة بني ذبيان، وزهير، والاعشى، وقال: أخبرني يونس بن حبيب: أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر، وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى، وان أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابغة. أنظر طبقات فحول الشعراء 1/ 52.

(4) ابن رشيق ـ **العمدة** 1/ 81 ـ الجمحي ـ **طبقات فحول الشعراء** 1/ 67.